

بحث بعنوان:

أثر إدارة المخاطر على استدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي

قائمة المحتويات

1.1. المقدمة	1
1.2. مشكلة الدراسة	3
1.3. أهمية الدراسة	4
1.3.1. الأهمية النظرية	4
1.3.2. الأهمية العملية	4
1.4. أسئلة البحث	5
1.5. أهداف الدراسة	5
1.6. فرضيات الدراسة	6
1.7. منهجية البحث	6
1.7.1. تصميم البحث	6
1.7.2. أداة جمع البيانات	6
1.7.3. المجتمع المستهدف والعينة	6
1.7.4. أساليب تحليل البيانات	7
1.7.5. الاعتبارات الأخلاقية	7
المراجع	8

1.1. المقدمة

أصبحت المشاريع متناهية الصغر اليوم تشكّل ركيزة أساسية من ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما في الدول النامية ومنها دول الوطن العربي. فهي تُعد من أكثر الأدوات فاعلية في مكافحة البطالة، خاصة في أوساط النساء والشباب، وفي تمكين الفئات الهشة اقتصاديًا من الانخراط في النشاط الإنتاجي وتحقيق دخل مستقر. ونظرًا لما تتطلبه هذه المشاريع من رؤوس أموال صغيرة وسهولة تأسيسها، فقد تحوّلت إلى إحدى الوسائل الرئيسة التي تعتمد عليها العديد من الحكومات والمؤسسات التنموية في سعيها نحو تحقيق الشمول المالي والتنمية المحلية، وتحفيز الاقتصاد غير الرسمي نحو الاندماج التدريجي في المنظومة الاقتصادية الوطنية (العنزي، 2024).

لكن ورغم ما تحقّقه هذه المشاريع من فوائد اقتصادية واجتماعية ملموسة، إلا أنها تظل من أكثر أنواع المشاريع هشاشة في مواجهة التغيرات المحيطة بها، نظرًا لما تعانيه من محدودية في الموارد المالية والبشرية، وضعف في الهياكل الإدارية والتنظيمية، وقلة الخبرة لدى أصحابها في التعامل مع التحديات التشغيلية أو السوقية. فغالبًا ما تُدار هذه المشاريع من قبل أفراد أو أسر دون تدريب كافٍ، وتعتمد في تمويلها على القروض الصغيرة أو المدخرات الشخصية، مما يجعلها عرضة للانهيّار السريع عند أول أزمة أو خلل مفاجئ في سلسلة الإمداد أو في السوق المستهدفة. لذا، فإن الحديث عن استدامة المشاريع متناهية الصغر لا يمكن أن ينفصل عن قدرتها على إدارة المخاطر بمهنية وفعالية (محمد، 2025).

لقد أثبتت الدراسات والتجارب العالمية أن قدرة أي مشروع مهما كان حجمه—على الاستمرار والنمو تعتمد بشكل جوهري على مدى استعداده للتعامل مع المخاطر قبل وقوعها، واستجابته السريعة والمرنة عند التعرض لها. وإدارة المخاطر لا تعني فقط مواجهة الأزمات عند وقوعها، بل هي منظومة شاملة تبدأ بالتنبؤ بالمخاطر، وتحليل مصادرها، وتقييم احتمال حدوثها وتأثيرها، ثم وضع استراتيجيات للوقاية أو التخفيف منها، وتطوير خطط بديلة لاستمرارية العمل. لكن المؤسف أن ثقافة إدارة المخاطر لا تزال ضعيفة في أوساط أصحاب المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي، حيث يُنظر إليها على أنها رفاهية أو غير ضرورية، أو تُمارَس بطريقة ارتجالية لا تقوم على أسس علمية، مما يقلل من فاعليتها (شيماء & محمد، 2025).

تواجه المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي مجموعة متنوعة من المخاطر، منها الاقتصادية كارتفاع أسعار المواد الخام أو تقلبات الطلب، ومنها التمويلية كصعوبة الحصول على تمويل مستدام أو ارتفاع تكلفة الدين، ومنها ما يرتبط بالبيئة التشغيلية كضعف البنية التحتية أو انقطاع سلاسل التوريد، فضلًا عن التحديات القانونية والتنظيمية مثل غياب التشريعات الداعمة أو تعقيد الإجراءات الإدارية. ومع تنامي الأزمات الإقليمية والعالمية مثل الأوبئة والكوارث

الطبيعية والصراعات الجيوسياسية، ازدادت أهمية تبني نماذج فعالة لإدارة المخاطر على مستوى هذه المشاريع الصغيرة جدًا، ليس فقط لضمان بقائها، وإنما أيضًا لتعزيز مساهمتها في الاقتصاد المحلي وزيادة قدرتها التنافسية (لينا، 2022).

وانطلاقًا من هذا الواقع، تأتي هذه الدراسة لتتناول موضوعًا حيويًا يتمثل في "أثر إدارة المخاطر على استدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي"، حيث تسعى إلى فهم العلاقة بين تطبيق ممارسات إدارة المخاطر واستمرارية هذه المشاريع في بيئات اقتصادية غير مستقرة. كما تهدف إلى تحليل مدى وعي أصحاب المشاريع بأهمية إدارة المخاطر، واستكشاف الآليات التي يستخدمونها في التنبؤ بالمخاطر والتعامل معها، وتحديد الفجوات التي تحول دون فعالية هذه الممارسات. وتطمح الدراسة إلى تقديم توصيات عملية تساعد الجهات الداعمة والمؤسسات التمويلية والجهات الحكومية على تصميم برامج متكاملة تعزز ثقافة إدارة المخاطر وتضمن استدامة هذا النوع من المشاريع، بما يسهم في دعم النمو الاقتصادي المستدام وتحقيق الأهداف التنموية على مستوى الوطن العربي.

1.2. مشكلة الدراسة

تُعد المشاريع متناهية الصغر من أكثر أشكال النشاط الاقتصادي انتشارًا في الوطن العربي، نظرًا لما توفره من فرص عمل ذاتية، ودورها الحيوي في تحفيز النمو المحلي، وتقليل نسب البطالة، وتعزيز الشمول المالي. ومع ذلك، فإن هذه المشاريع تواجه تحديات كبيرة تهدد استمراريته، وتحد من قدرتها على البقاء في الأسواق لفترات طويلة، خاصة في ظل بيئة اقتصادية مضطربة، وتقلبات سوقية متزايدة، وضعف في منظومات الدعم المؤسسي. ويعود ذلك بدرجة كبيرة إلى هشاشة هذه المشاريع، واعتمادها على موارد محدودة، واقتنارها إلى نظم إدارية متطورة، وفي مقدمتها نظم إدارة المخاطر.

فرغم أهمية إدارة المخاطر كأداة استراتيجية تساعد المشاريع على التنبؤ بالتحديات والتعامل معها قبل أن تتحول إلى أزمات، فإن معظم المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي لا تمتلك منظومات فعالة لرصد وتحليل المخاطر، أو وضع خطط استجابة مدروسة لها. وفي كثير من الأحيان، يُنظر إلى إدارة المخاطر على أنها غير ضرورية أو مكلفة، ما يؤدي إلى قرارات ارتجالية عند وقوع الأزمات، ويؤثر سلبًا على استقرار المشروع وبرحيته واستمراره. كما أن غالبية برامج الدعم الفني أو التمويل الموجهة لهذه المشاريع تُغفل تضمين أدوات لتدريب أصحاب المشاريع على تقييم وإدارة المخاطر التشغيلية، والمالية، والبيئية وغيرها. وفي ضوء ذلك، تتبلور مشكلة الدراسة في وجود فجوة واضحة بين أهمية إدارة المخاطر ودورها المحتمل

في تحقيق استدامة المشاريع متناهية الصغر، وبين الواقع الفعلي الذي يشير إلى ضعف الوعي، وقصور في الممارسة، وغياب الأطر المؤسسية الداعمة لتطبيقها بشكل ممنهج في هذه المشاريع في الوطن العربي. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تؤثر ممارسات إدارة المخاطر على استدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

- ما مدى وعي أصحاب المشاريع متناهية الصغر بمفهوم إدارة المخاطر وأهميتها؟
- ما أنواع المخاطر الأكثر شيوعاً التي تواجه هذه المشاريع في الواقع العربي؟
- ما الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة (إن وجدت) في إدارة هذه المخاطر؟
- كيف تنعكس ممارسات إدارة المخاطر (أو غيابها) على استدامة المشروع واستمراره؟

1.3. أهمية الدراسة

1.3.1. الأهمية النظرية

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تساهم في سد فجوة بحثية واضحة في أدبيات إدارة المشاريع متناهية الصغر في السياق العربي، حيث يندر تناول موضوع إدارة المخاطر ضمن هذا النوع من المشاريع مقارنة بالمشاريع الكبيرة أو المتوسطة. فعلى الرغم من اتساع الاهتمام الأكاديمي بالمشروعات متناهية الصغر كأداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن الجانب المتعلق بإدارة المخاطر ودوره في تعزيز الاستدامة لا يزال محدوداً من حيث التحليل والطرح العلمي المنهجي. وتأتي هذه الدراسة لتضيف بُعداً نظرياً جديداً من خلال الربط بين مفهوم "إدارة المخاطر" و"استدامة المشروع" ضمن نموذج تطبيقي عربي، ما يساهم في بناء إطار نظري يساعد الباحثين والمهتمين في مجالات ريادة الأعمال والتنمية المستدامة على تطوير رؤى أكثر شمولية حول العوامل المؤثرة في بقاء ونمو هذه المشاريع. كما تفتح هذه الدراسة المجال أمام أبحاث مستقبلية تسعى إلى تطوير نماذج تقييم وتحليل للمخاطر تتناسب مع خصوصية المشاريع متناهية الصغر في البيئات منخفضة الموارد.

1.3.2. الأهمية العملية

أما من الناحية العملية، فتكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على تقديم رؤى وتوصيات مباشرة لأصحاب القرار، والممولين، والجهات الحكومية، ومؤسسات الدعم الفني، حول كيفية

دمج إدارة المخاطر ضمن منظومة تطوير المشاريع متناهية الصغر. فمن خلال تحليل واقع المخاطر التي تواجه هذه المشاريع، وقياس أثر الممارسات المتبعة (أو غيابها) على استدامتها، تقدم الدراسة قاعدة معرفية يمكن أن تُستخدم لتصميم برامج تدريبية واستشارية فعالة في بناء قدرات رواد الأعمال الصغار على التنبؤ بالمخاطر والتعامل معها بطرق علمية. كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في توجيه السياسات التمويلية نحو ربط الإقراض الصغير بوجود خطط واضحة لإدارة المخاطر، وبالتالي تقليل نسب تعثر المشاريع. إن تعزيز ثقافة إدارة المخاطر على مستوى المشاريع متناهية الصغر لن يساهم فقط في بقائها، بل سيجعلها أكثر قدرة على التوسع والنمو، وزيادة أثرها التنموي في مجتمعاتها المحلية، وهو ما تحتاجه الدول العربية لتحقيق أهدافها في مجال التنمية الشاملة والمستدامة.

1.4. أسئلة البحث

أولاً: سؤال البحث الرئيسي

ما أثر إدارة المخاطر على استدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي؟

ثانياً: الأسئلة الفرعية

1. ما مدى وعي أصحاب المشاريع متناهية الصغر بمفاهيم وأدوات إدارة المخاطر؟
2. كيف تسهم إدارة المخاطر في تقليل التهديدات التشغيلية والمالية التي تواجه المشاريع متناهية الصغر؟
3. ما العلاقة بين فعالية إدارة المخاطر واستمرار واستدامة المشاريع متناهية الصغر في الأسواق العربية؟

1.5. أهداف الدراسة

الهدف العام:

تحليل أثر إدارة المخاطر على استدامة واستمرارية المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي.

الأهداف الفرعية:

1. قياس مستوى وعي أصحاب المشاريع متناهية الصغر بممارسات إدارة المخاطر.
2. التعرف على دور إدارة المخاطر في تقليل المخاطر التشغيلية والمالية في المشاريع متناهية الصغر.

3. تحليل العلاقة بين تطبيق أساليب إدارة المخاطر وتحقيق الاستدامة في هذه المشاريع.

1.6. فرضيات الدراسة

1. **الفرضية الأولى: (H1)** يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين مستوى وعي أصحاب المشاريع متناهية الصغر بمفاهيم إدارة المخاطر واستدامة مشاريعهم.
2. **الفرضية الثانية: (H2)** يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر التشغيلية والمالية على استمرارية المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي.
3. **الفرضية الثالثة: (H3)** يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتطبيق أساليب إدارة المخاطر على تحقيق الاستدامة طويلة المدى للمشاريع متناهية الصغر.

1.7. منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهجية كمية تهدف إلى تحليل العلاقة بين إدارة المخاطر واستدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي، وذلك من خلال جمع بيانات ميدانية وتحليلها إحصائياً لاختبار الفرضيات المطروحة.

1.7.1. تصميم البحث

تستخدم الدراسة تصميمًا وصفيًا تحليليًا (Descriptive-Analytical Design)، يهدف إلى وصف مستوى تطبيق إدارة المخاطر في المشاريع متناهية الصغر، وتحليل أثرها على استدامة هذه المشاريع. هذا التصميم مناسب لاستكشاف العلاقات بين المتغيرات واستخلاص النتائج بناءً على بيانات ميدانية.

1.7.2. أداة جمع البيانات

تم اعتماد الاستبانة المغلقة كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظرًا لفعاليتها في الدراسات الكمية وسهولة توزيعها إلكترونياً في مختلف الدول العربية. وقد تم بناء الاستبانة اعتماداً على أدبيات إدارة المخاطر والاستدامة، وتضمنت قسمين رئيسيين:

- أسئلة تقيس تطبيق إدارة المخاطر (المخاطر التشغيلية، المالية، القانونية، إلخ)
- أسئلة تقيس مؤشرات الاستدامة (الاستمرارية، النمو، القدرة على الصمود، إلخ)

1.7.3. المجتمع المستهدف والعينة

يتكون المجتمع المستهدف من أصحاب ومديري المشاريع متناهية الصغر في عدد من الدول العربية (مثل مصر، الأردن، المغرب، السعودية، إلخ). تم استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة أو الطبقيّة، حسب توافر البيانات، مع التركيز على مشاريع تمارس نشاطاً فعلياً منذ أكثر من عامين. ويُقدّر حجم العينة بـ 300 – 150 مشارك لضمان تمثيل إحصائي مناسب ونتائج موثوقة.

1.7.4. أساليب تحليل البيانات

سيتم استخدام التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS أو SmartPLS ، وفق الخطوات التالية:

- التحليل الوصفي (المتوسطات، الانحرافات المعيارية)
- اختبار الصدق والثبات (مثل معامل ألفا كرونباخ)
- تحليل الارتباط (Pearson Correlation)
- اختبار الانحدار أو النمذجة الهيكلية (SEM) لاختبار العلاقة بين المتغير المستقل (إدارة المخاطر) والمتغير التابع (الاستدامة)

1.7.5. الاعتبارات الأخلاقية

حرصت الدراسة على الالتزام بكافة الجوانب الأخلاقية، ومنها:

- الحفاظ على خصوصية وسرية بيانات المشاركين
- المشاركة كانت طوعية بالكامل دون ضغط
- تم إبلاغ المشاركين بهدف الدراسة وطبيعة الأسئلة مسبقاً
- لن تُستخدم البيانات إلا لأغراض علمية فقط

1.8. هيكل الدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن هذا الفصل مقدمة عامة حول الدراسة، وتحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وأسئلتها، وفرضياتها، ونطاقها الجغرافي والزمني والموضوعي، بالإضافة إلى نموذج الدراسة، ومنهجيتها، وهيكلها التنظيمي.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل المفاهيم النظرية المتعلقة بإدارة المخاطر (أنواعها، مراحلها، وأدواتها)، إضافة إلى مفهوم استدامة المشاريع متناهية الصغر، وعوامل نجاحها وتحدياتها في السياق العربي. كما يتم عرض ومناقشة الدراسات السابقة ذات الصلة، مع المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

يشرح هذا الفصل المنهجية المتبعة، وتصميم البحث، وأداة جمع البيانات، والمجتمع والعينة، وطرق اختيارها، والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات، إضافة إلى الإجراءات الأخلاقية المعتمدة في تنفيذ البحث.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يحتوي هذا الفصل على تحليل البيانات المجمعة من الاستبانة أو أداة القياس، واختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ثم مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وبيان مدى تحقيق أهداف الدراسة.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

يقدم هذا الفصل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما يقدم توصيات عملية لأصحاب المشاريع، والموولين، والجهات الداعمة، والمشرعين، بهدف تعزيز استدامة المشاريع متناهية الصغر في الوطن العربي. كما يعرض مقترحات لدراسات مستقبلية يمكن أن تبنى على نتائج الدراسة الحالية.

المراجع

شيماء صلاح ابراهيم, رشاد & ا. د/محمد رأفت محمد. (2025). أثر المراجعة الداخلية علي إدارة المخاطر في منظمات الأعمال (دراسة ميدانية). *مجلة البحوث الإدارية*. (1)43 ,

العنزي, ع. خ، & عبد الحميد, ا. م، & مراد, ف. (2024). *أثر تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح المشروعات: دراسة تطبيقية على الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية*. *المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)* ، عدد 2، أبريل.

لينا أديب خضور. (2022). *تقييم مخاطر الاستدامة في المشاريع السكنية الكبيرة (من منظور شركات البناء في دمشق)*. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية*. (1)38 ,

محمد عبدالله برناوي, سامية رفعان الثقفي & فارس عمر بتاوي. (2025). *تحول إدارة السلامة في المشاريع العملاقة: استكشاف تأثير التكنولوجيا الذكية والرقمنة على تحسين الأداء*

والسلامة في المملكة العربية السعودية مجلة العلوم الهندسية و تكنولوجيا
المعلومات. 28-36, 9(1),